Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكر أعرابيٌّ امرأةً فقال : تلكَ شمسٌ باهتْ بها الأرضُ شَمْسَ سَمَائِها ، وليْسَ لى شفيعٌ فى اقْتضائها ، وإنّ نفسى لكتومٌ لِدائها ، ولكنّها تفيض عند امتلائها . أخذ هذا المعنى حبيب فقال :

ويا شمْسُ أرْضِيها التى تمّ نُورُها ... فباهتْ بها الأرضُون شَمْسَ سَمَائِهَا
شكوْتُ وما الشّكْوَى لِمِثْلِىَ عادةٌ ... ولكنْ تَفيضُ النّفْسُ عند امْتلائِهَا

وقيل لأعرابى : ما بالُ الحبِّ اليوْمَ علَى غير ما كان عليه قبل اليوم ؟ قال : نعمْ ، كان الحبُّ فى القلب ، فانتقل إلى المَعِدَةِ ، إنْ أَطْعَمْتَهُ شيئاً أحبَّها ، وإلّا فلا . كان الرّجلُ إذا أحبَّ امرأةً ، ظلَّ حَوْلا يطوفُ بِدارِها ويفرح إن رأَى من رآها ، وإن ظفِرَ منها بمجلسٍ تَشاكَيَا وتناشَدا الأشعارَ ، وإنّه اليومَ يشيرُ إليها وتشير إليْه ، ويَعِدُها وتَعِدُه ، فإذا اجتمعا لم يشكوَا حبًّا ولم يُنْشِدَا شِعْرًا .

وقال أعرابىّ يشكو لوعةَ الحبِّ وكِتْمَانَه وصبْرَهُ على من يُحبُّه ولا يطيق سُلْوَانَه :

شكوْتُ فقالتْ : كلُّ هذا تبرّمًا ... بِحُبِّى ، أراحَ اللهُ قلبكَ من حُبِّى
فلما كتمتُ الحبَّ قالتْ : لَشَدَّ ما ... صَبَرْتَ ، ومَا هَذا بفعْل شَجِى القلْبِ
وأدنُو فتُقْصينى فأبعِدُ طالباً ... رضاها ، فتَعْتَدُّ التَّبَاعُدَ من ذَنبِى
فشكوايَ تُؤذِيها ، وصبْرى يَسُوءها ... وتجزعُ من بُعْدِى ، وتَنفر من قُرْبِى
فياقوْمِ هلْ مِنْ حيلةٍ تَعْلمونَها ؟ ... أشِيرُوابها،واسْتَوْجِبُواالشّكْرَمِنْ رَبِّى

***

الوصف بعد المشاهدة[1] :

اشتهر القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى بروائع الكَلِم فى نَظْم الشعر ، واتّخذ لنفسه طرائقَ سهلةً ، غاية فى البساطة ، فكان يسمُو بوصف ماأحسّ به ، واستساغه ، ويكسوه من رقة المعانى أسلوباً جميلًا يقرّبُه إلى الفهم ، حتى يتذوّق أنغامَه المستمعُ شراباً

(١) فى خاص الخاص للثعالبى .